Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ابن قتيبة » علة لجودة مدائحه « إلا قوة أسباب الطمع وإيثار النفس لعاجل الدنيا على آجل الآخرة » .

و« ذو الرمة » يؤخره عندهم عن الفحول أنه « إذا صار إلى المديح والهجاء خانه الطبع » على ما نقلنا من كتاب (الشعر والشعراء) .

كأنما كان القصور فى المدح والهجاء ، حيث يخون الطبع ، جريمةً لا تغتفر عند القوم !

وكأنما كان لا يكفيه أن يتفوق على كل الشعراء فيما يواتيه طبعُه عليه من فنون القول !

وبقى أن نسأل : أين عندنا موضعُ « ذى الرمة » وغيره من الشعراء الذين كانوا إذا صاروا إلى المديح خانهم الطبع ؟

هل تزحزحوا عن أماكنهم التى حددها لهم « ابن سلام » و « ابن قتيبة » فى العصر العباسى ؟

هل فكر دارس منا ، فى العناية بالتراث الفنى لغير شعراء السياسة ، ووزنه بمقياس غير ذاك الذى ورثناه من قدامى النقاد ؟

لا أدرى ، فهل من يدرى ؟

* * *

وأضلتهم مقاييسهم النقدية ، فلم يدركوا أن الصدق الوجدانى عنصر أصيل جوهرى فى الفن ، ولم يلتفتوا إلى أن الشاعر حين لا يقول عن طبع ويصدر عن وجدان ، فقَدَ ما به قوامُ الأصالة الفنية« **فأعذب الشعر أكذبه** » عند من وصفهم ، قدامة بن جعفر بأنهم : « أهل الفهم بالشعر والشعراء قديمًا »[1] .

والآمدى يقول : « الشاعر لا يطالَب بأن يكون قوله صادقًا »[2] .

ومن فضائل الشعر عندهم : « أن الكذب الذى أجمع الناس على قبحه

---

(١) نقد الشعر : ٢٦ .

(٢) الموازنة : ٣٩٥ .